



جامعة تكريت  
كلية التربية للعلوم الانسانية  
قسم التربية الفنية  
المرحلة الرابعة  
المادة: تقنيات مسرحية

المحاضرة السادسة: المسرح المدرسي  
مدرس المادة: أ.م.د. مزاحم خضير حسين

المسرح المدرسي: تعريفه، اهميته، أهدافه

يُعدُّ المسرحُ المدرسي في عرف المختصين بالدراسات المسرحية نوعاً من أنواع مسرح الطفل غير أن بعضهم يعرفه بقوله " هو لون من ألوان النشاط الذي يؤديه الطلاب في مدارسهم تحت إشراف معلمهم داخل الفصل أو خارجه في صالة المسرح المدرسي وعلى خشبته .. أو خارج الصالة في حديقة المدرسة أو ساحتها، وإذا كان المسرح المدرسي يقترب كثيراً من المسرح باعتباره فناً من الفنون الأساسية التي عرفها الإنسان ومارسها منذ العهود القديمة فإن المسرح المدرسي يحتفظ بفلسفة وأهداف خاصة تتناسب مع طبيعته ووظيفته الأساسية "

يربط التعريف السابق بين المسرح المدرسي وبين المكان الذي يقدم فيه وهو المدرسة والقائم على هذا النشاط وهو المعلم كما يربط كذلك بين تعريف المسرح المدرسي وكونه يحتفظ بفلسفة وأهداف تجعلانه يتمتع بطبيعة ووظيفة تختلفان وهو ما يحقق له التفرد بين أنواع مسرح الطفل الأخرى كمسرح الأطفال الاحترافي أو مسرح الأطفال الاحترافي اعتماداً على الدمى والعرائس. يعرف أ.بف النجتون المسرحية المدرسية بقوله : إنها بطريقة ما " هي حصيلة عمل الطالب في الفن المسرحي بالمدرسة .

وبطريقة أخرى، فالمسرحية المدرسية هي جزء من تقدمه الدراسي الذي سوف يستمر مدى حياته، أما بالنسبة للفن المسرحي، فهذا الفن سيؤدي به إلى الحصول على مهنة بالمسرح أو الاستمتاع بوجود مجتمع مسرحي للهواة أو الانضمام إلى عضوية الجمهور التي تتسم بالنقد والفطنة للمسرح الفعلي والسينما والراديو والتلفزيون". إن تعريف النجتون ينصب على مدى مشاركة الطالب ومدى ما حصله من معلومات دراسية استطاع أن يقدمها في إطار فني من خلال مشرف وهي تسهم بذلك في تحقيق التقدم الدراسي الذي سوف يستمر معه طوال حياته القادمة، ومن ثم يربط المؤلف بين المدرسة وبين النشاط المسرحي وبين التحصيل الذي سيشكل ملامح الطالب المستقبلية ونظراً لأهمية المسرح المدرسي ينظر إلى المسرحية المدرسية من حيث كونها " حدثاً مدرسياً هاماً وفريداً. فالمدرسة في عرض، حيث إن المشرفين المحليين وأعضاء هيئة الإدارة وأصدقاء المدرسة هم من بين الجمهور الأساسي للمدرسة . فهناك شئ في هذا الأمر ككل. يجب أن تكون المسرحية جيدة بنفس الجودة التي تتسم بها هيئة الموظفين. وعن أهمية المسرح المدرسي يقول البياري: إنه " يسهم المسرح المدرسي في تنمية استعداد التلاميذ وتوجيههم الوجهة الاجتماعية السليمة بالمشاركة مع بقية الاختصاصات وقد أدركت المدرسة الحديثة مسؤوليتها في تربية التلاميذ وتنشئتهم تنشئة جيدة وفعالة. ورأت أن خير طرق التعليم ما يقوم على التجربة؛ ذلك لأنها حقل التفكير الخلاق الخصب، وخير ما يعين على التكيف الاجتماعي المطلوب والمدرسة الحديثة ". وهكذا يحدد البياري دور المسرح المدرسي في التعلم وتنمية قدرات التلاميذ ومواهبهم

الفنية، وتوجيههم وجهة اجتماعية صحيحة وسوية كثيراً ما تسعى لمعالجة بعض العيوب والنواقص الاجتماعية الداخلة فى تكوين وتنشئة التلميذ فى مرحلة ما قبل المدرسة وبعدها.

أما عن نشأة المسرح المدرسى فقد أكد الكثير من الدارسين والنقاد والمهتمين بمسرح الطفل أن القرن الثامن عشر هو البداية الحقيقية لظهوره- بالمعنى العلمى والفنى للمصطلح- ذلك أن البدايات الأولى التى قد يعلن عن بعضها المهتمون بمسرح الأطفال- كأن يحددوا القرن الخامس قبل الميلاد تاريخاً لمسرح العرائس- على اعتبار أنه أحد أنواع مسرح الأطفال، أو أن يتحدث بعضهم عن مشاركة الصبية فى الاحتفالات الدينية الكنسية، كل هذا لا يمكن أن يعطينا المعنى المقصود لمسرح الأطفال؛ حيث يعتمد العرض كاملاً من حيث النص والأداء على الأطفال وإن شارك فيه الكبار، لكنه يظل عرضاً مسرحياً يمكن أن يصنف بأنه يخص الأطفال. إن مشاركة التلاميذ والطلاب فى الأداء المسرحى طوال عصر النهضة تخطت حدود الكنيسة وامتدت خارجها، حتى إنه أصبح هناك مصطلح متداول يطلق على نوعين من المسرحيات كانت تشاهد داخل جدران المدارس هو مصطلح الدراما المدرسية القديمة School drama أو مسرحيات المدارس بإنجلترا وهى مسرحيات ذات صفة تعليمية " تطورت تحت تأثير الحركة الإنسانية، فى بداية تنشيط الحركات المسرحية ببعض بلدان أوروبا فى عصر النهضة وكان بعض الأدباء يكتبون تلك المسرحيات اللاتينية كى يقوم طلبه المدارس بأدائها ممثلة باعتبارها جزءاً من المنهج الدراسى.

ولا تختلف أهمية المسرح المدرسى كثيراً عن أهمية المسرح بشكل عام باعتباره مكاناً يقدم للمتفرج المتعة الحسية والفكرية ويجعله بعد أن ينتهى العرض، ويزول أثره اللحظى، يستدعى ويسترجع ما أحدثه هذا العرض فيه من استحضار الكثير من القضايا الحياتية المعيشة وإثارتها، ومن ثم بعد أن تنتهى لحظات المتعة الحسية الجمالية تبقى طويلاً لحظات المتعة الفكرية . بينما إذا عدنا إلى أهمية المسرح المدرسى ندرك أنه يحقق أيضاً للتلميذ جانبى المتعة الحسية والفكرية مع اختلاف درجاتها، أعنى بذلك أن المسرح المدرسى " يساعد الطفل على تحقيق التكيف المدرسى وتعديل سلوكه التعليمى بوساطة ما يبعثه فى الطفل من إحساس بالمتعة والنشاط وروح المرح فى العمل المدرسى؛ فيزداد دافعة الذاتى نحو الاندماج فى عالم المدرسة الذى أصبح بفعل الأنشطة الممارسة فيه مصدر متعة وأصبحت الحياة المدرسية مقبولة محبوبة " .

إن المسرح المدرسى بذلك يحقق جوانب المتعة الحسية، بل أكثر من ذلك، يزيل بعض المعوقات النفسية أو الاجتماعية الخاصة بالتلميذ، ويهذب سلوكه ويفجر الطاقات الزائدة فى سلوكه الذى قد يتصف بشئ من العنف أو العدوانية ويمتصها أيضاً أو قد يساهم بدوره فى تنمية قدراته التخيلية وازدياد قدراته على الإدراك والملاحظة، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى فإن المسرح المدرسى يسهم بدوره فى تحقيق المتعة الفكرية، وأقصد توصيل المعلومات الدراسية التى تم تقديمها فى قالب ممتع وشيق وبذلك " يصبح هذا النشاط وسيلة لإمداد الطفل بمعلومات تاريخية واجتماعية جديدة؛ لأن أثر اللعب التمثيلى أعمق وأبقى من آثار الشرح التقليدى الرتيب، ولأن الطفل يكون فى حالة تلبية واستجابة تجعله أشد شوقاً وأعظم انتباهاً وإقبالاً على ما يمارسه. ويرى بعض الباحثين إن النقاط السابقة التى أثارها حول أهمية المسرح المدرسى تأتي متفقة مع الآراء الأخرى التى حددت أهميته ومن بينها الآراء التى ساقها عبد العزيز السريع وتحسين إبراهيم بدير فى دراستهما " عن المسرح المدرسى إذ حددا أهمية المسرح المدرسى فى ست نقاط وهى:-

- أ- يساعد الطلبة على زيادة قدرتهم فى التعبير والخطابة بسرعة البديهة والجرأة الأدبية.
- ب- يوجه الطلبة نحو روح التعاون والمثابرة فى العمل والبناء؛ ذلك أن نجاح العمل المسرحى يعتمد على تضافر الجهود من كل مشارك لإيجاد علم فنى ممتع ومفيد.
- ج- يزيد المسرح المدرسى من معلومات الطلبة الثقافية فى الأدب والاجتماع والسياسة؛ حيث تتعرض المسرحيات المدرسية لمختلف نواحي الحياة.
- د- يتعلم الطلبة عن طريق المسرح المدرسى الكثير من المهارات والأمور الحياتية التى قد لا يجدونها فى البرامج الدراسية.
- هـ- يعمل المسرح المدرسى على زيادة خبرة الطلبة فى الأمور العلمية والتطبيقية نتيجة لتعامل الطلبة فى المسرح مع الأجهزة الكهربائية والصوتية، وممارستهم تطبيق الأنظمة والانضباط والإلتزام والقيادة.
- و- يعمل المسرح المدرسى على تنمية الذوق الفنى والإحساس الجمالى لدى الطلبة مما يسهم فى رعايتهم الجسمانية والعقلية.

فوائد المسرح المدرسى و أهميته:

## 1-1 على المستوى التعليمي:

يمكن أن تفيدنا ممارسة المسرح المدرسي كدعم و تقوية في التدريس، و هو ما يمنحنا إياه التعليم المصغر باعتباره نموذجا للتعليم الفردي في التقنيات البيداغوجية سواء في إطار التمارين الإعدادية أو التمهيدية، و لعل من المفيد هنا أن ننقل ما قاله « مارون النقاش » عن دور المسرح التعليمي الأخلاقي بقالب ترفيحي في سياق حديثه عن مسرحية البخيل 1847م قائلا: « إن للمسرح وظيفة تعليمية الهدف منها نقل درس أخلاقي ضمن موقف درامي معين »

## 1-2 على المستوى النفسي:

يرى كثير من علماء النفس أن التمثيل من أهم الوسائل المستخدمة لتحقيق الشفاء النفسي، و من الظواهر النفسية التي يمكن معالجتها عن طريق التمثيل: الخجل و الانطواء و عيوب النطق، كما أن معناه لا يرتبط بالترويح عن النفس و التسلية فحسب بل يتعدى ذلك إلى ربط الاتصال الفعال للتعبير عن فكرة أو مفهوم أو شعور ما عن طريق اللغة و حركة الجسم و تعبيرات الوجه و الاشارات و أسلوب الكلام. و ما إثارة المشاكل و الاضطرابات و السلوك غير السوي لدى بعض الأطفال إلا نتيجة لعدم الاهتمام بمشكلة التلاميذ و حبس مواهبهم و طاقاتهم و عدم استغلالها عن طريق تفجيرها.

## 1-3 على المستوى الاجتماعي:

يسعى المسرح المدرسي إلى تعويد المتعلمين على كيفية الاندماج في الجماعة و ربط حياتهم اليومية مع الوسط المدرسي، و ذلك عن طريق الاهتمام بقضايا المجتمع و بالاحتفال بالذكريات و الأعياد و غرس القيم المجتمعية السامية كتنمية روح التعاون و المشاركة و اكتساب مهارات مختلفة.

يعتبر المسرح المدرسي خطابا تربويا يعلم الأطفال اكتشاف الذات و من خلالها تتم عملية اكتشاف العالم من هنا تبدو أهمية الأنشطة المسرحية التي عكف خبراء التربية و التعليم على دراستها، و يعبر « سليلد » عن أهمية المسرح المدرسي في جملة واحدة مختصرة حين يقول : « إنه - أي المسرح المدرسي - يساهم في إيجاد فرد سعيد و متوازن ». و هكذا فالمسرح المدرسي قناة من القنوات التربوية الهامة في مجال تكوين و بلورة شخصية الطفل نفسيا و اجتماعيا و وجدانيا علاوة على ما يحققه من إشباع لرغباته في اللعب و التقليد و المحاكاة و التعبير و صقل الموهبة.

يرى كثير من علماء النفس أن التمثيل من أهم الوسائل التي تستخدم لتحقيق الشفاء النفسي فقيام المرء بتمثيل دور ما في إحدى التمثيليات أو قيامه بمشاهدة تلك التمثيلية يؤديان عادة إلى نقص التوثر النفسي وتخفيف هذه الانفعالات المكبوتة و ذلك عندما يندمج الممثل أو المنفرج في جو التمثيلية و يتقمص دورا معينيا فيها... و من الظواهر النفسية التي يمكن معالجتها عن طريق التمثيل الخجل و الانطواء و عيوب النطق»

و قد يرتبط معنى التمثيل في إذهان البعض على أنه وسيلة تقتصر على الترويح و التسلية و هذا الفهم قاصر بطبيعة الحال لأن التمثيليات هي وسائل اتصال فعالة للتعبير عن فكرة أو مفهوم أو شعور معين و هي تعتمد في ذلك على اللغة و حركات الجسم و تعبيرات الوجه و الإشارات و أسلوب الكلام و كل ذلك يجعل منها وسيلة ذات قوة اجتماعية هائلة للتثقيف و التأثير و التوجيه إلى جانب الترويح و التسلية الهادفة»

و الملاحظ أن عدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ التي تحصل في بعض المدارس سببها إهمال الجانب النفسي في حياتهم و التي تتعلق بعدم توافر الأنشطة الموازية و غير ذلك مما يضطر التلاميذ إلى التعبير عما في أنفسهم من طاقات و مواهب و قدرات بطرق غير صحيحة فيثيرون المشاكل و الاضطراب و كل ما يمت بصلة إلى السلوك غير السوي. و لأن الموهبة عندما تحبس بداخل الطفل فإنها تشكل خطرا عليه و تهدد كيانه النفسي و تفقده اتزانه الوجداني فهو يحس بضغط داخلي شديد على نفسه كما يحس بأن الطاقة العقلية غير المستغلة و غير المستثمرة تجعله في موضع المظلوم المحروم من الوضع اللائق به في المجتمع»

و من هنا يأتي دور المسرح في أنه يعالج حالات الخوف و الخجل من مواجهة الناس و التي تؤثر بدورها في طريقة إلقاء الكلمات للتلميذ فتصيبه بعيوب في النطق كالتأتأة و الفأفة... فيمكن علاج ذلك بأن يمنح المدرس التلميذ الثقة في نفسه و يجنبه كل خوف و يجعله يواجه الجمهور من خلال المشاركة في الأعمال المسرحية

و إذا كان المسرح يحتوي على مجموعة من التعبيرات المختلفة كالحكاية و الحركة و التشخيص... فإن الطفل من خلال ذلك يكتشف عالما جديدا فينجذب بشخصيات الحكاية و يتماهى بها و يتفاعل معها بجوارحه و أحاسيسه فيتألم لتألمها و يفرح لفرحها كما تشده الأجواء الجمالية المتمثلة بالديكور و الملابس و ما فيها من رسوم و أشكال و ألوان و خطوط، و يطرب لسماع الموسيقى و تناغمها مع العناصر الفنية الأخرى من حركة و تمثيل و أحداث و حوارات.»

إن المسرح يلبي حاجة كامنة في نفس الطفل، و هذه الحاجة تتمثل في « إشباع الرغبة في ممارسة اللعب تم امتلاك القدرة على التعبير عن المشاعر و الأحاسيس التي تجيش بها نفس الطفل و تبليغها إلى الآخرين من أجل التواصل خاصة و أن كثيرا من علماء

النفس قد أكدوا أن المسرح من أنجع الوسائل المستخدمة لتحقيق الشفاء النفسي، فقيام الطفل بتمثيل دور ما في إحدى التمثيليات أو في قيامه بمشاهدة تلك التمثيلية يؤديان عادة إلى نقص التوثر النفسي و التخفيف من الانفعالات المكبوتة، و ذلك عندما يندمج الممثل أو المتفرج في جو التمثيلية و يتقمص دورا معيناً فيها. يتضح جلياً أن للمسرح دور مهم في معالجة الكثير من الاضطرابات النفسية كالخوف و الخجل و الانطواء... فالمسرح له قدرة على تفجير كل الطاقات المكبوتة داخل الطفل فهو يعيد التوازن النفسي إليه و يحقق جاذبيته على مستويين الجمالي و المستوى الذهني فعلى المستوى الجمالي يعمل المسرح في ذلك عمل الموسيقى و الرسم و الرقص على الإسهام في احتياجات الإنسان العاطفية و إشباع نهمه إلى كل ما هو جميل و على المستوى الذهني نجد أن القالب الدرامي يتضمن التعبير عن نسبة هائلة من أعظم الأفكار التي تفتق عنها عقل الإنسان.

بالإضافة إلى ما ذكر من الفوائد النفسية هناك فوائد اجتماعية تتمثل في تنمية روح التعاون عند الأطفال و إنكار الذات و الاعتماد على النفس، أما على المستوى الاقتصادي فالعمل المسرحي يرسب في نفوس الأطفال شعوراً يدعوهم إلى عدم الإسراف و التبذير و حسن استغلال المواد في الديكور علاوة على ما في العرض المسرحي من فكاهة و تسلية تثري جوانب المتعة، و هي فكاهة هادفة و مسلية في آن واحد. و يلعب المسرح المدرسي دوراً مهماً في العملية التعليمية خاصة و أن علماء النفس و التربوية يؤكدون « أنه كلما زاد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة أدى ذلك إلى دعمها و تقويتها و تثبيتها في ذهن المتعلم، و تشير بعض الدراسات في هذا المجال إلى أن 98% من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاسة البصر و السمع، و أن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة 35% عند استخدام الصوت و الصورة و أن مدة احتفاظه بهذه المعلومات تزداد بنسبة 55% من هنا نستخلص أهمية التمثيل في التربية و التعليم.

و استناداً لعلم التربية يمكن لمسرح الأطفال أن يكون قوة دفع كبير للوصول لنتائج بعيدة المدى حيث أن عملية التعليم تتحسن و تصبح أكثر متعة و إثارة بوجود دوافع، فإذا كان الدافع هو موقف مسل و ممتع، فستكون الفوائد التعليمية منه أفضل من الفوائد التعليمية التي تجنى من الحصص المدرسية الأخرى .